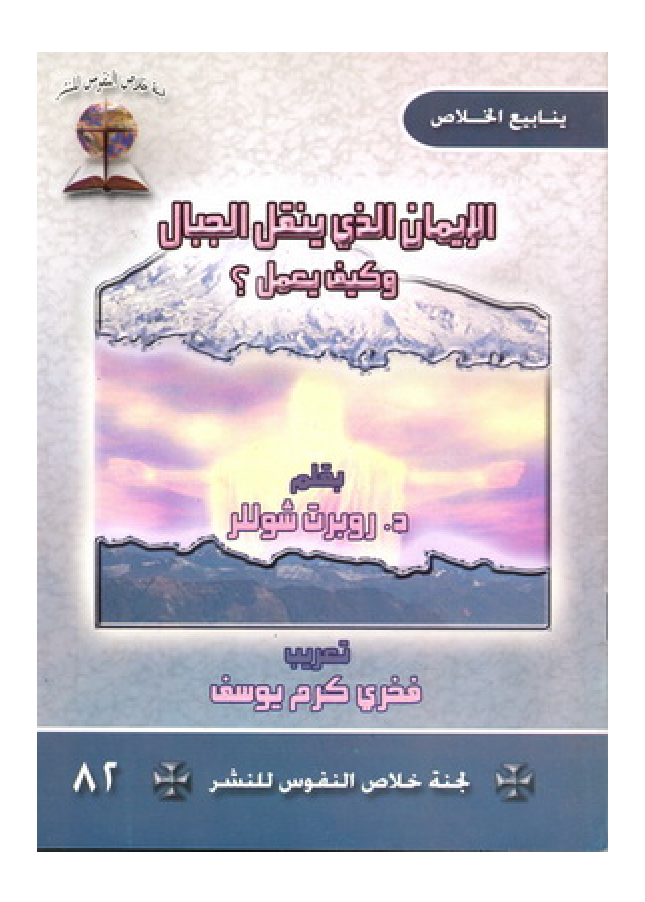


مقدمة الكتاب والمعرب

الإيمان الذى ينقل الجبال

" ينابيع الخلاص رقم 82 "الإيمان الذى ينقل الجبال وكيف يعمل؟

بقلم د. روبرت شوللر تعريب فخرى كرم يوسف

الطبعة الثانية 1986 يطلب من: لجنة خلاص النفوس للنشر 12 شارع قطة بشبرا مصر

بسم الآب والابن والروح القدس إله واحد. آمين

مطبعة الخلاص

مقدمة للمعرب

عندما قرأت هذا الكتيب لأول مرة في لغته الأصلية، وجدت صعوبة في فهم وجهة نظر الكاتب في ضوء ما تعودنا أن نقرأه ونسمعه عن الإيمان، وبدا لى أشبه بدراسة نفسية بحتة. لكن سرعان ما اكتشفت أن الكاتب ينظر للإيمان من وجهة نظر محددة للغاية، وهو يفترض في القارئ عدة أمور هامة، وما لم ندرك وجهة نظر الكاتب وتتوفر فينا فروضه فلن يؤتي الكتيب ثماره المرجوة.

أنواع الإيمان

أول ما يجب أن يستوعبه القارئ تماماً قبل البدء في القراءة عن الإيمان الذى ينقل الجبال هو: "أى نوع من الإيمان هذا؟"، فللإيمان ثلاثة أنواع مختلفة، أو بتعبير أكثر دقة نقول إن للإيمان ثلاثة جوانب متميزة، وإن كانت تتفق كلها في التعريف العام: "اَلإِيمَانُ هُوَ الثِّقَةُ ... وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى." **(عب11 : 1)**

1- الإيمان اللاهوتى (العقائدى):

وهو القبول والتسليم العقلى والقلبى بحقائق إيمانية أساسية وثابتة، حتى ولو لم نستوعبها. وهذا ما نجده في جميع الديانات والمذاهب، فلكل ديانة أو مذهب عدة عقائد مسلم بها غير قابلة للمناقشة، ولا يعتبر الشخص منتسباً لتلك الجماعة ما لم يُسلم بتلك الحقائق. وقد لُخصت عقائد المسيحية في "قانون الإيمان" المسيحى، ولا يعتبر الشخص مسيحياً إلا إذا آمن بكل ما جاء فيه من وحدانية الله في ثلاثة أقانيم، وأزلية الابن وتجسده وفدائه للبشرية، والقيامة والحياة الأبدية والدينونة .. إلخ، وكل هذه الأمور نقبلها دون أن ندركها بعقولنا أو نلم بأبعادها.

لكن هذا الإيمان بمفرده لا يؤثر في الحياة الروحية للإنسان الميت بالذنوب والخطايا، إذ ما أكثر أصحاب العقائد المختلفة الذين يؤمنون إلى حد التعصب لعقائدهم – والتى قد تكون صحيحة – ومع ذلك لا يؤثر إيمانهم هذا في حياتهم الروحية والعملية وهذا هو الإيمان الأشبه بإيمان الشياطين الذى تكلم عنه يعقوب قائلاً "الشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!" **(يع2: 19).**

والأمثلة في الكتاب وفي الواقع المحيط بنا أكثر مما نستطيع حصره. فشاول الطرسوسى كان أكثر المؤمنين تعصباً لعقائد ناموسه وآبائه. وكان يؤمن بها بضمير صالح من نحو الله، لكن هذا لم يمنعه من أن يكون مضطهداً للمسيحيين ومجدفاً ومفترياً. بل إن المرأة السامرية كانت متعصبة لعقائد قومها من جهة مكان السجود، هل هو في أورشليم أم في جبل جرزيم، لكن إيمانها هذا لم يمنعها من التمرغ في أوحال النجاسة!!! هذا لأن الإنسان الطبيعى لا يحتاج إلى مجموعة من العقائد والفرائض، بل هو يحتاج إلى عملية تجديد وولادة ثانية وهذه تتم بواسطة:

2-الإيمان الخلاصى:

هو الثقة القلبية بأن المسيح قد أحبنى شخصياً حتى بذل نفسه فدية عني على الصليب، حيث غفر كل خطاياي. وثقتى هذه تجعلنى أندم على ما مضى وآتى إليه تائباً نادماً وأسلم له حياتى كلها، وأفتح له القلب ليمتلك زمام الحياة كالسيد الوحيد. ولابد لهذا الإيمان أن يغير الحياة تماماً، بل ينقلها نقلة معجزية من الظلمة إلى النور ومن الموت إلى الحياة ومن عبودية إبليس إلى الله. وهذا ما يسمى بالميلاد الثانى "مَوْلُودِينَ ثَانِيَةً، لاَ مِنْ زَرْعٍ يَفْنَى، بَلْ مِمَّا لاَ يَفْنَى، بِكَلِمَةِ اللهِ الْحَيَّةِ الْبَاقِيَةِ إِلَى الأَبَدِ." **(1بط: 123)** ، أو التجديد "إِذاً إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً." **(2كو5: 217).** أما إن لم تشهد الحياة عن تغيير كامل قد حدث, فيكون هذا الإيمان ميتاً وبلا قيمة. أما النوع الثالث من الإيمان فهو:

3- إيمان الثقة والاتكال:

هذا يتبع في الترتيب النوعين السابقين، ولا يسبقهما. وهو الممارسة اليومية للثقة في مواعيد الله والاتكال عليه في مواجهة أمور الحياة ومشاكلها وتحدياتها التى يشار إليها بالجبال.
وهذا الإيمان ليس له مستوى ثابت كما هو الحال في النوعين السابقين، بل يختلف من شخص لآخر ومن يوم إلى يوم، ويتذبذب بين درجة العدم والارتفاعات الشاهقة.
فعندما يقول الرب لتلاميذه "لِعَدَمِ إِيمَانِكُمْ" **(مت17: 20)** لا يقصد نقصاً في عقائدهم فهم مؤمنون متعصبون، ولا يقصد إيمانهم الخلاصى به كمخلصهم ومخلص العالم فقد كتبت أسماؤهم في سفر الحياة، لكنه يقصد انعدام الثقة في شخصه كالقادر على التغلب على الصعوبات المحيطة والالتجاء إليه طلباً للمعونة. هذا الإيمان لا يحدث في لحظة كسابقه، بل يتم بالتدريج، ويزيد بالممارسة والتدريب والاختبارات والامتحانات، فينمو كل يوم إلى آفاق أرحب.

جانبان لإيمان الثقة

ولإيمان الثقة الذى ينقل الجبال جانبان مختلفان متكاملان: أحدهما إلهى، والثانى إنسانى. أما الجانب الإلهى فهو موضع الإيمان ومصدره وقوته وغايته. فإن كان الإيمان يحرك الجبال فليس هذا لقوة في شخص المؤمن، بل لأن الإيمان يحرك ذراع الله القدير التى تحرك بدورها الجبال. وهذا الجانب الإلهى قد قُتل بحثاً ودراسة بمئات الكتب والعظات وعليه ينصب كل الكلام أما الجانب الإنسانى فهو الذى يتعلق بالإنسان نفسه، والشروط الواجب توافرها فيه، والخطوات التى يجب أن يخطوها لكى يمكنه أن يحرك ذراع القدير. وهذا الجانب – للأسف – لم يلق عناية كافية ظناً منا أن كون الله هو العامل فهذا معناه أن يبقى الإنسان سلبياً لا يعمل شيئاً. وهذا خطأ محض، فللإنسان دوره الهام، الذى وإن كان بالمقارنة مع دور الله لا يعتبر إلا شيئاً ضيئلاً للغاية، إلا أنه بدونه لن يعمل الله !! وإلا فما هو السر وراء أن الله لم يعد يعمل أعمالاً عظيمة مثلما كان في الماضى؟ هل لأنه هو قد تغير؟ حاشا، بل نحن الذين لم نعد قادرين على أن نؤمن ونثق بالإسلوب الصحيح الذى يجعل الله يعمل بنا.

وجهة نظر الكاتب

والدكتور النفسانى الشهير القس روبرت شوللر يتحدث في هذا الكتيب عن الجانب الإنسانى فقط من إيمان الثقة، أى أنه يفترض أن القارئ قد سبق وآمن الإيمان الخلاصى ونال الحياة الجديدة، وهو يفترض أيضاً أن القارئ يدرك تماماً دور الله في العمل ويثق فيه ثقة مطلقة، لكن ينقصه معرفة المطلوب منه شخصياً ليمارس الإيمان عملياً. إن قرأنا الكلمات القادمة من وجهة النظر هذه فلن نتعجب إن وجدنا الكاتب لا يشير إلى الجانب الإلهى إلا نادراً.
والدكتور شوللر بهذا يطرق باباً جديداً لم نعتد عليه، ويتكلم في موضوع نحتاج إليه بشدة إذا كنا نريد حقاً أن يصنع الله بنا المعجزات كما في القديم. ولا يخفى على القارئ الجبال التى تقف في طريقنا هذه الأيام، من مشاكل في الحياة والخدمة ومعوقات يضعها الشيطان أمامنا لكى نتقاعس عن العمل في كرم الرب، والتى في أغلب الأحيان يكفى لإزالتها إيمان بقدر حبة الخردل.

المعرب

الجزء الأول

الإيمان الذى ينقل الجبال وكيف يعمل؟

يمكنك أن تحقق ما قد يبدو لك الآن، في هذه اللحظة، أنه مستحيل! هذا لو اتبعت الخطوات الثمانى التى للإيمان الذى ينقل الإيمان.
" لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ" **(مت17: 20).**
يدعى الكثيرون أنهم يحيون بالإيمان، لكنهم لا ينجزون إلا القليل. وكلنا يعرف أفراداً يشتاقون لممارسة الإيمان الحقيقى، لكنهم أيضاً لا يحققون إلا النذر الضئيل، أو لا يحققون شيئاً على الإطلاق. ما هو الخطأ؟ الخطأ هو أن الإيمان سطحي، وعادة ما يكون الفشل هو النتيجة المباشرة لذلك الإيمان الضحل.
على البلاج نجد البعض يمدون أصابع أقدامهم في المياه باحتراس، وبالكاد يبللون القدم، ثم يعودون ليستلقوا في الشمس، ويرجعون إلى منازلهم وهم يدعون أنهم كانوا يسبحون!!.... وهناك آخرون يتعمقون حتى تصل المياه إلى خصرهم قبل أن يعودوا أدراجهم ليستلقوا على الرمال الدافئة.
ولكن هناك المغامر الحقيقى الذى يستمر في الدخول إلى العمق حتى تصل المياه إلى مستوى الأكتاف، وعندها يبدأ في السباحة، لقد دخل إلى أعمق مستوى، ولديه الأن الحق أن يقول إنه كان يسبح حقاً.

إن الإيمان الذى يحرك الجبال ليس مجرد أن تداعب مياه الشاطئ بأصابع قدميك، إنما هو الجسارة التى تدفعك لأن تقتحم وتتقدم نحو الأعماق. انظر الآن إلى تلك الخطوات الثمانى التي للإيمان القوى:

الخطوة الأولى: الحلم

هذه أول خطوة يخطوها الإيمان. فالإيمان الذى يحرك الجبال يبدأ بحلم!! ومما لا شك فيه أن من أعظم القوى المؤثرة في العالم قوة الأفكار الخلاقة. وكل نجاح يبدأ بحلم.
" توماس كللى"، واحد من أشهر المعلمين الأمريكيين، كان السر وراء حياته المؤثرة – كما يقول "روفس جونس" – يرجع إلى حلم راوده في مقتبل حياته أيام الدراسة، قال بعده: "إنى مزمع أن أجعل من حياتى معجزة". قال أحدهم: "ليس هناك رجال عظماء بل أفكار عظيمة". هذا حق، فأنت تستطيع دائماً أن تقيس مقدار عظمة إنسان بمقدار عظمة أفكاره وأحلامه.

الإيمان يبدأ بالمقدرة على التخيل، فكيف يمكن أن "تتحقق الأحلام" إن لم يكن لديك أحلام؟ إبدأ الأن إذن باستخدام القوة التى منحها لك الله – أى القدرة على التخيل، وارسم في خيالك صورة لما تبتغى تحقيقه في حياتك. اطرح جانباً الآن كل المستحيلات والآراء الهدامة والتعقيدات غير النافعة، وتخيل نفسك صديقاً للقوى، قريباً للغنى، وعاملاً مع الله، إذاً فالإيمان يبدأ بحلم، لكن ليس هذا كل شئ بل ينبغى أن يتقدم إلى مستوى أعمق قبلما يتحقق النجاح.

الخطوة الثانية: الرغبة

الإيمان في المستوى الأعمق هو أن تريد شيئاً ما وترغب فيه رغبة شديدة، لدرجة أن تثق أنك يوماً ما، وبكيفية ما، وفي مكان ما، لابد أن تحصل عليه، كثير من الفشل الذى يصيب الإيمان يكون مصدره عدم توفر الرغبة الحقيقة أكثر من شكوك فعلية.
لا يوجد اطلاقاً إنسان يستطيع أن يؤمن بأنه قادر على نقل جبل ما لم يكن يرغب أولاً في أن ينقل هذا الجبل. وكل شئ تقريباً ممكن لدى الشخص الذى يرغب حقاُ في النجاح، والحكمة الصادقة القديمة تقول: "إن كانت هناك إرادة، فهناك وسيلة".

نحن نؤمن بما نريد أن نؤمن به.. فالإيمان هو الإرادة"... طبق هذا التعريف الأخير للإيمان على أهدافك وأحلامك، فلكى تبدأ لابد أن تعرف ماذا تريد. عدد ليس بقليل هم الذين يفشلون لا لشئ سوى لأنهم أهملوا تحديد ما يرمون إليه وما يسعون لتحقيقه بالتفصيل. إن كنت تمتلك صورة مشوشة لما تريد تحقيقه فلا تندهش إذا فشلت في تحقيق شئ!!! لذلك فالخطوة المبدئية في الإيمان هو تكوين صورة واضحة مفصلة عما تحلم به وتريد تحقيقه. وعندما تبدأ التفاصيل المحددة لحلمك تظهر وتُسلط عليها الضوء ستجد أن حماسك قد زاد وارتفع لمستوى عال.

وإذا كنت ترغب حقاً في تحقيق حلمك سوف تخطط وتدبر وتعيد التدبير وتعمل حتى تحقق ما تصبو إليه. فالمطلب العظيم يتطلب تخطيطاً عظيماً. والنجاح ينتظر ذلك الشخص الذى لا يعتقد في المستحيل. إنك لن تفشل حقيقة حتى تقف عن الرغبة!! فالإيمان هو الرغبة في شئ بكل قلبك.
والآن، وبعد أن عرفت ماذا تريد، يجب أن تفحص تلك الأمور التى ترغبها. ينبغى أن تسأل نفسك عدة أسئلة: "هل هذا صواب؟"، "هل الله يريد هذا الأمر؟"، "هل يمكننى أن أطلب من الرب أن يكون رفيقى في هذه المخاطرة؟". وإذا أمكنك الإجابة على تلك الأسئلة بـ "نعم"، فإن الإيمان عندئذ يكتسب قوة دافعة، و يبنى عضلات متينة.

الخطو ة الثالثة: الجرأة

عادة ما يكون الشك نقص شجاعة. فالخوف من التورط أو من التحير أو من التضحية بالنفس كاف لإيقاف الإيمان عن العمل ومنع الإنسان عن أن يريد. لكن بثقتك في أن الله يقف بجانبك تكون لك الجسارة التي بها تستطيع أن تقتحم الأخطار.
الإيمان الذى ينقل الجبال ليس مجرد الحلم والرغبة، لكنه الجسارة للمخاطرة بالفشل، لأن الإيمان يتخذ القرار بدون أى ضمان مادى للنجاح. لأنه لو كان النجاح مضموناً، فالمخاطرة لا تصبح بعد عملاً من أعمال الإيمان. إيمان بدون مجازفة أمر متناقض.
الإيمان هو اقتناص فرصة ما قبل أن تتأكد كيف ستنتهى كل الأمور. وتذكر : كل وقت يكون لديك الحق أن تتخذ قراراً..... فأنت لديك فرصة سانحة.
حتى عدم اتخاذ القرار يعتبر بمثابة قرار، وحتى إذا قررت أن لا تفعل شيئاً فأنت بهذا تخاطر بأن لاتفعل شيئاً ربما يصبح فيما بعد معجزة عظيمة. ولا تنس أن أمرّ الكلمات التى يمكن أن ينطقها لسان أو يسطرها قلم هى "لعله كان"..!

لو لم نقم ببناء كنيستنا لكانت أزعجتنى طوال حياتى فكرة: "لعلها كانت ستصبح واحدة من أعظم الانتصارات في حياتى". لقد كان خوفى من أن أغض الطرف عن فرصة غنية نادرة أعظم بكثير من خوفى من أن أخطئ أى خطأ مكلف غبى.

في الحقيقة فإن هناك فاشلين كثيرين دون أن يعلموا هذا. فهم يجتازون الحياة دون تقهقر ظاهرى واحد. لا يعانون من أى ارتباك أو انتكاس. وهم يعتقدون أنهم لهذا ناجحون، لكن الحقيقة أنهم فاشلون لأنهم أهملوا وضع هدف محدد للحياة. الإيمان هو الجرأة لمواجهة خيبة الأمل والفشل. كم من أناس لا يدخلون في مجادلات ولا يشتركون في مسابقات، ويرفضون أن يرهنوا حياتهم بشئ يمكن أن يسبب لهم العظمة خوفاً من الفشل!!
إذا لم تحاول أبداً، فلن تخسر أبداً". كم اكتأب قلبى عندما سمعت تلك العبارة الخاطئة " المثبطة للهمم من أحد الشبان! فأجبته: "كلا. هذا ليس صحيحاً، فإنك تخسر ما قد يمكنك الحصول عليه لو حاولت".

واحدة من أكبر المآسى في الحياة أن نرى كثيرين يضعون لأنفسهم – عمداً – أهدافاً ضئيلة، وذلك لكى يقللوا من إمكانيات الفشل. هذا ليس صحيحاً بالمرة، فأهدافنا وإن كان ينبغى أن تكون واقعية وليست خيالية إلا أنها ينبغى أن تكون عظيمة لدرجة يمكننا معها أن نسمى تحقيقها معجزة! هناك البعض ممن يدعون أنهم ناجحون في حياتهم, أنهم نالوا كل ما كانوا يتمنون، وفي الواقع أنهم فاشلون لأن أهدافهم كانت أهدافاً ضئيلة رخيصة.
وعلى النقيض من هؤلاء نجد آخرين يُسمون فاشلين لأنهم لم يحققوا أهدافهم، والسبب ببساطة أن أهدافهم كانت عظيمة لدرجة لم يستطيعوا تحقيقها، لكنهم على الأقل حققوا أقصى جهدهم. أليس هذا نجاحاً؟ بلى، فالنجاح ليس بالضرورة هو الحصول على هدفك، بل هو الوصول إلى أقصى ما يمكن أن تصل إليه في ضوء الفرص السانحة التى في طريقك.

والإيمان أيضاً هو الجرأة على مواجهة مخاطر النقد والتجريح العلنى. والواقع أن كل موضوع رائد لابد أن يُنقد من أناس سلبيين. ولا ينبغى لنا أن نغض الطرف عن الرأى العام كلية، لكنه ينبغى أن يحتل مكانه الصحيح. ينبغى أن نتذكر دائماً أننا سنحيا مع ينبغى أن تسأل نفسك بعض الناس جزءاً من حياتنا، وسنحيا مع الله إلى الأبد. فلهذا هذه الأسئلة قبل اتخاذ أى قرار:

ما رأى الله في هذا الأمر؟(1)
ما رأيى أنا – في قرارة نفسي – في هذا الأمر؟(2)
ماذا يقول أصدقائى الحكماء؟(3)
وأخيراً، ماذا سيكون الرأى العام للناس؟(4)

إذاً فالرأى العام هو السؤال الأخير الذى ينبغى أن يُسأل وليس السؤال الأول. عندئذ تستطيع أن تتخذ القرار، واضعاً في اعتبارك – لو كان لازماً – أن تواجه رأياً عاماً ضدك.
الإيمان أيضاً هو مواجهة لخطر النقص وعدم الاكمال. في إحدى المرات قلت: "إن لم يكن من المنتظر أن يلقى كتابى هذا رواجاً في السوق فلن أنشره على الاطلاق". لكننى أدركت فيما بعد تلك الحقيقة الهامة:

الأفضل أن تعمل شيئاً ناقصاً من أن لا تعمل شيئاً على الاطلاق". والحقيقة المحزنة " أن كثيراً من مجهوداتنا كان يمكن أن تكلل بالنجاح لو كنا على استعداد لأن نعمل عملاً متوسطاً. وقد يكون الشئ الذى نحكم عليه أنه على درجة متوسطة، يراه الآخرون أنه ممتاز.

في بداية حياة "نورمان فنسنت بيل" عمل كثيراً وباجتهاد في أول أعماله الكتابية، وفي النهاية نظر إلى ما أنجزه وحكم عليه بأنه ليس جيداً كما كان يرجو، فألقى بكل ما كتب في سلة المهملات، لكن لحسن الحظ فإن أحدهم التقطها من مكانها وأرسلها لدار النشر، وظهرت فيما بعد في المكتبات في كل أنحاء البلاد تحت عنوان "المرشد إلى الحياة الواثقة"، وبيع منه أكثر من مليون نسخة.

الإيمان هو الجرأة على استغلال الفرص السانحة. هل تعلم أن ما يخافه المغامرون – أكثر من الفشل – هو أن يشيخوا ويصيبهم الركود والإجهاد. إنه الخوف من انتهاء مقدرتهم على المجازفة ومواجهة الأخطار.

أعطنا الآن رجلاً..
ستُتوجه الحياة ملكاً..
إذا كانت لديه الجرأة لمواجهة العواقب،
عندما يغامر بشئ ما.

- وإليك الآن كيف يتحقق النجاح:

استغلال الفرص سيولد إثارة، والإثارة ستولد حماساً، والحماس سيولد طاقة للعمل... وسوف تجد نفسك فجأة في دائرة الأضواء، وستتركز عليك الأبصار. فالناس لا تولى انتباهاً للمتفرجين المستريحين في مقاعدهم بل للمصارع الذى في الحلبة. وأيضاً كلما كانت المجازفة عظيمة، كثر جمهور المشاهدين. والذى يحظى بانتباه وتصفيق وتشجيع المشاهدين، وأخيراً بالجعالة، هو ذلك الراكض في السباق وليس المتفرجين السلبيين في المقصورة الأمامية.

في عالم اليوم أنت في حاجة للفت أنظار الناس قبل أن تحظى بخدمتهم، وينبغى أن تكون معروفاً قبل أن تستطيع أن تكرز لهم.

والشخص المغامر يحظى باهتمام الناس وأيضاً بتدعيمهم، فالشخص الشجاع يجذب إليه الشجعان، والخيالى يستميل إليه الخياليين، والمفكرون يميلون للذين على شاكلتهم. لا تظن أبداً أن العظام والشجعان سينتبهون إلى شخص جبان لا يجرؤ على شئ، ولا يفعل شيئاً. وعلى النقيض من ذلك نجد الشخص المغامر الجرئ محط أنظار أفضل الناس وأعظمهم وأشجعهم، وتتوالى عليه فجأة عروض المساعدة من مصادر غير متوقعة بالمرة. فالناس العظام يميلون دائماً لمساعدة الشخص الذى يحاول بشجاعة أن يفعل شيئاً عظيماً. وهذه العروض المفاجئة للمساعدة كثيراً ما تسهل الوصول للنجاح.

وتأكد جيداً أن الذين يعتقدون أنهم لا يجب أن يسيروا إلا إذا رأوا الطريق أماناً أمامهم، أولئك الذين يتحركون ببطء، ويتكلمون بحذر، ويفكرون قليلاً ويبدون حذرين، سوف يعطون انطباعاً للآخرين أنهم مترددون خائفون. ولا عجب بعد ذلك إن لم ينضم إليهم أحد.

والشخص المغامر الذى يستغل الفرص السانحة له، لابد أن ينجح بفضل تشجيع وتعضيد الآخرين، وسوف يظفر يوماً ما بالمكسب العظيم – ألا وهو "الثقة بالنفس".

الثقة بالنفس ضمان: ما هو مضمون الأمن إلا الثقة في نفسك؟ وما هو عدم الأمن إلا نقص الثقة في مقدرة الإنسان؟ كيف يمكنك أن تعطى لشخص ما الشعور بالأمن؟ بان تعطيه الفرصة لأن يبنى ثقة في نفسه.
الثقة بالنفس هى الأمن الحقيقى. عندما تجمع الناس معاً وتوفر عليهم مشقة المنافسة، وتحميهم من احتمال الفشل، وتسترهم من امكانية الجوع والعوز، فهل هذا هو الشعور بالأمن؟ قد تنجح في أن تنزع من داخلهم الخوف من الجوع والفقر، لكن: غياب الخوف ليس دليلاً على الشجاعة: الناس المترفون قد لا يشعرون بالخوف، لكن هذا لا يعنى أنهم شجعان. فعندما يواجهون فجأة خطراً ما ماذا يفعلون؟ يشعرون لأول مرة أنه تنقصهم الشجاعة الحقيقية.

والثقة بالنفس – تلك العطية الثمينة – يمكن فقط الحصول عليها عندما تنجح بعد تعرضك للفشل. فالتعرض للخطر هو المصدر للثقة الحقيقية في النفس. فالثقة بالنفس لا تورث، بل يجب أن تكتسب بواسطة كل فرد وكل أمة وكل حكومة جديدة. والطريق الوحيد لاكتسابها هو بأن تجتاز مخاطرة نبيلة، فرصة شريفة، ومغامرة مجيدة. الثقة بالنفس لا يمكن تعلمها، بل يجب أخذها، واقتحام الأخطار واستغلال الفرص هو الطريق الوحيد للحصول عليها. إن الإيمان الذى ينقل الجبال ينجح في تكوين ثقة بالنفس من خلال استغلال الفرص، وبدون تلك الثقة لا يمكن للإيمان أن يظهر القوة المحركة للجبال.

الجزء الثاني

الخطوة الرابعة: البداية

الآن قد كونت حلماً تريد تحقيقه، ولقد أبعدت الخوف من تفكيرك، فلا يبقى إلا أن تبدأ. ليس كافياً أن تحلم وتريد وتتجرأ، بل ينبغى أن تبدا الأن بالعمل كما لو كان ليس هناك شئ سيحول دون تحقيق الحلم. كلنا نعرف أناساً يفكرون أفكاراً عظيمة ويحلمون أحلاماً جريئة، لكنهم لا يبدأون أبداً، وطالما هم لا يبدأون فهم مدّعون للإيمان. الإيمان ينبغى أن ينتقل من مستوى التخيل إلى مستوى المنافسة الجادة، ثم بعد ذلك إلى مستوى التدبير الواقعى. ابدأ، افعل شيئاً... وما لاحظته شخصياً هو أن التعضيد لن يأتينا إلا بعد أن نبدأ في ممارسة الإيمان الجرئ. ونادراً ما يجرى الله المعجزة إلا بعد أن نحاول نحن. والإيمان يعنى البدء والتقدم إلى حيث نتعرض لخطر الفشل وإمكانية الارتباك وخيبة الأمل. والله لن يسمح لنا أن نواجه أية خسارة لو كنا حقاً قد اقتحمنا باجتهاد وصلاة نحو الغرض الإيمانى المعجزى العملى، الذى يخدم الآخرين، والذى نشعر بإرشاد الله لنا فيه. قال أحدهم: "حتى السلحفاة لا تتقدم إلى الأمام ما لم تبدأ بإخراج رأسها".

واحدة من أكثر العبارات المشجعة التى سمعتها كانت من الدكتور "ميلتون هينجا" أستاذ التاريخ في جامعة الأمل بهولندا، عندما اكتشفت مرة أن واحداً من أعضاء الفصل الذى يُدرسه لم يبدأ بعد في تدوين المحاضرات، عندئذ رفع صوته وهو يخطو في الحجرة وقال: "سأخبركم حالاً عن أهم شئ يجب أن تسمعوه. تعلقت الأنظار به في لهفة متوقعين أن يسمعوا هذا القول الهام. وعندها قال بهدوء: "أنا لست متأكداً ما إذا كنتم كسالى، ولا أدرى ما إذا كنتم قد نسيتم كل ما سبق ودرّسته لكم في هذا

الفصل، لكن ما أريده هو أن لا تنسوا هذه العبارة ..." وبعد فترة صمت درامية صاح: "البداية نصف العمل"".

هل لديك فكرة جديدة؟ هل ناقشتها مع أصحاب العلم والمعرفة؟ هل أنت موقن أن الله يريدك أن تنفذها وأنها عملية وعظيمة؟ وهل لديك الجرأة على تحدى المخاطر التى قد تعترض التنفيذ؟ إذاً يمكنك أن تبدأ في تنفيذها اليوم.

هل تقول إنك مشغول جداً؟ إذاً اطلب فوراً مساعدة شخص آخر. هذه هى نقطة البدء دائماً. لو كنت تمتلك فكرة حسنة، اجتاز بنجاح فحص الأشخاص الحكماء، ينبغى أن تختار عندئذ أقدر الاشخاص على انجاز العمل بنجاح وتكلفه فوراً بالعمل. حتى لو كلفك الأمر أن تستعير بعض المال لمواجهة تكاليف العمل. قد تكون هذه أيضاً نقطة البدء بالنسبة لك. مهما كنت تعمل، إبدأ فوراً، فالبداية هى نصف العمل.
الإيمان الساكن ليس لديه القوة لتحريك تلة صغيرة، ولا ينبغى أن نتوقع أن يحرك الرب جبلاً إن كنا نحن غير مهتمين بالبداية.
".. لا تحزن لأجلى....... لأنى على وشك البدء في مغامرة جديدة
فأنا أقف مشتاقاً .. وأنا مستعد للرحيل......أنا وقلبى العجول المقدام".

أنون

الجزء الثالث

الخطوة الخامسة: التوقع

عدد ليس بقليل من الناس هم الذين يفكرون ويتكلمون، وعملياً قد يبدأون، لكنهم يفشلون في تحقيق هدفهم لأن إيمانهم لم يكن عميقاً لمستوى التوقع والانتظار. لقد كان إيمانهم كافياً لأن يتخيلوا و يناقشوا الأمر مع أرباب العلم، وعندهم الإيمان الكافي للتخطيط والتدبير والبدء في المشروع. لديهم إذا التخيل والمناقشة والتنظيم، ولكن ينقصهم التوقع والانتظار. فبعد أن بدأوا مغامرتهم، تجدهم يضطربون ويتساءلون عما إذا كانوا سينجحون حقاً!!

قال د. نورمان فنسنت بيل: "الأمل هو أعظم قوة تستطيع أن توجهك للنجاح". لماذا؟ لأن الإنسان عندما يتوقع أن يفوز فإنه لن يؤخر شيئاً، بل سيعطى الأمر كل ما عنده من امكانيات. معظم الناس يفشلون لا لنقص في المقدرة، ولا في الذكاء، ولا في الفرص، بل يفشلون لأنهم لا يولون الأمر كل اهتمامهم.

عندما تتوقع فإنك لن تبخل بشئ، بل ستعطى أقصى ما عندك وتعمل بطاقة إضافية، وقد تغامر بسمعتك وصيتك واثقاً من النجاح، وهذا التكريس الجاد غالباً ما يؤدى إلى النجاح، لأن الناس عندما يعلمون أنك كرست كل جهدك لتحقيق فكرتك العظيمة ستجدهم يسيرون بجوارك ويعضدونك لكى تصل إلى النصر والنجاح. واحدة من أعظم العبارات التى حركت الجبال كانت:

"حاول تحقيق أشياء عظيمة لله، وتوقع منه أشياء أعظم"
هذا لا يعنى أننا دائماً نصل إلى أهدافنا، بل أننا سنصل إلى أقصى ارتفاع للجهد المؤثر. فحتى لو لم نحقق أهدافنا العظمى، فالإنجازات التى سنحققها ستمثل أخر ما تصل إليه إمكانياتنا.

بالتأكيد لو أنك لم تكن تتوقع النجاح فإنك لن تبذل كل قوتك، استثماراتك، حماسك.. وحالاً فإن الناس المزمعين أن يساعدوك للوصول إلى النجاح يبدأون في التقهقر عنك، وحالتك المترددة المتراجعة سوف تنعكس على وجهك في هيئة قطرات قلقة، مما يثبط الهمم ويعوق الآخرين عن مساعدتك. هناك سببان رئيسيان لفشل معظم الناس، وكلاهما ناتج عن عدم توفر الإيمان الذى يحرك الجبال. فالقوم الذين يفشلون هم عادة:

1. مترددون: غير قادرين على اتخاذ القرار بسرعة وتأكيد لذلك تجد الفرصة السانحة تضيع قبلما يتمكنون من اتخاذ القرار، فيتخذونه بعد فوات الأوان.
2. قد يتخذون القرار، لكنهم يفشلون في التقدم للأمام في ثقة وتوقع: فهم يقتنصون الفرصة لكن سرعان ما تخور قواهم وتتجمد أقدامهم، ويبدأون في التساؤل عما إذا كانوا قد أحسنوا التصرف!! ويبدأون في النظر إلى الوراء.

هل تريد النجاح؟ إذاً لتكن لديك القدرة على تقييم الفرص بذكاء، ثم اقتناصها، وأخيراً استغلالها بكل ثقة وإيمان.

الخطوة السادسة: اليقين

الإيمان هو الثقة في النجاح – حتى قبل حدوثه. الإيمان يعتبر النصر قد تحقق قبل نواله. قد يبدو هذا صعباً، لكنه في غاية الأهمية. في الواقع إن إحساسنا الغريزى بالرغبة في التواضع والأمانة يميل لأن يمنع مجاهرتنا بالثقة في النجاح قبل أن يتحقق. فنحن نشعر أن أية مجاهرة بنجاح لم يتحقق بعد يعتبر ضرباً من الكبرياء وخيلاء متعجرفة. لذلك فنحن نميل للصمت، ونبقى هادئين، ونأمل في الأفضل، وحين نظفر بشئ عندئذ نجاهر بفرحنا.
هل كان الرسول بولس يتواضع عندما قال "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي." **(في4: 13)** أم كان مبالغاً بعض الشئ؟ هل كان يعنى ما يقوله حرفياً؟ ألم يكن هذا ممارسة عظيمة للإيمان الذى ينقل الجبال؟

القوم الذين ينقلون الجبال حقاً هم الذين يتنبأون بشجاعة عن نجاحهم. إنهم يعلمون أن أحداً لا يجب أن يتبع شخصاً خاسراً، لذلك فإنهم لابد أن يمتلكوا ثقة في النجاح وإلا فلن ينالوا التشجيع والمساعدة التى يحتاجون إليها للوصول إلى هدفهم، لذلك فهم يجاهرون علانية بنجاحهم المرتقب. هذا ليس كبرياء، وليس عدم أمانة، ولا تباهياً متعجرفاً، بل هذا هو الإيمان العميق، الإيمان الذى يجرؤ على أن يخطو الخطوة السادسة. إنه الإيمان الذى يولد الحماسة، لأن التوقعات العظيمة تزكى في الإنسان وتشيع فيه حماساً عظيماً.

توقع النجاح، وعندئذ ستجد نفسك ناجحاً، لأنك عندما تتخيل نفسك قد نجحت فستتولد فيك حماسة وقوة مفاجئة.... الحماسيون قوم سعداء، تجدهم أقوياء العزيمة وطموحين، ويرفعون الروح المعنوية، ويشيعون الأمل فيمن حولهم... وليس من العجيب أن نجد هؤلاء القوم الحماسيين الواثقين من نجاحهم يجذبون إليهم أصحاب المواهب،

الذين يقدمون بسخاء ذكاءهم ووقتهم وأموالهم من أجل تحقيق الحلم المثير الذى يراودهم.

كانت نصيحتى لأحد الشباب الذى يسعى للعمل: "أخبر الناس بكل ثقة وبلا تردد أنك ستفوز". وكان رده: "لكن لنفترض أنى فشلت، ماذا سأقول آنذاك؟". فأجبته على الفور: "لو فشلت فتوجه رأساً إليهم وقل حسناً، على الأقل قد كان لدىّ الإيمان بالفوز. هل رأيت من قبل أى شخص فاز بمكسب عظيم وهو لم يكن يتكهن بذلك؟"... عدد قليل من الرجال قادرون على نقل الجبال، لكنك لن تجذب إليك الأخرين إذا لم تعطهم أملاً قوياً في النجاح. هل إيمانك عميق إلى الدرجة التى فيها تثق في النجاح من قبل أن يكون في حوزتك؟

الخطوة السابعة: الانتظار

الإيمان الذى ينقل الجبال هو ذلك الإيمان الذى يمتلك مقدرة عظيمة على الانتظار. لقد تركت الأن المياه الضحلة، وها هى المياه قد إرتفعت فوق رأسك، لقد قفزت قفزة عظيمة، ولم تعد تشعر بعد بالقاع يلامس قدميك، لكنك لم تبدأ بعد في السباحة، هذه هى المرحلة الشاقة من الإيمان.
في كل موضوع هناك مرحلة ينبغى أن تفكر فيها، ومرحلة تبدأ فيها، وأخرى تتوقع، ورابعة تتيقن. والأن لقد تخطيت مرحلة اللاعودة، ولكنك لم تفهم بعد كيف يمكن أن يتحقق النجاح المنشود، وتواجهك مشاكل كبيرة غير متوقعة، لكنك لا تستطيع التراجع، كما لا يمكنك الهروب. ليس أمامك إلا الاستمرار للأمام وأنت تتوقع الأفضل.

" الانتظار"، هذا هو الإيمان في المياه العميقة. وكل المغامرات في الغالب تجتاز مرحلة من الوقت تكتنف فيها المشاكل كل شئ، وهذا هو الوقت المناسب لتذكر نفسك بأن الإيمان الذى ينقل الجبال هو إيمان لديه قوة للثبات... دائماً ما أواجه أسئلة من بعض المترددين: "لقد صليت، لكن يبدو أن شيئاً لن يتحقق. لقد حاولت أن أثق في الرب، لكن يبدو أن الظروف لا تساعدنى. ما هو الخطأ في إيمانى؟". وفي أغلب الحالات أجد نفسى مضطراً أن أخبرهم أن هناك عنصراً حيوياً واحداً ينقص إيمانهم، وهو الصبر.

الإيمان هو الصبر: الناس الذين ينجحون حقاً هم أولئك الذين يعرفون جيداً أنه يوجد في كل مشروع مرحلة حيث لا يوجد شئ يمكن عمله سوى الانتظار. والخطر هو أن نجرب في تلك المرحلة الموحشة بأن نتخلى عن صبرنا.

منذ تسع سنوات مضت عرضت حلماً لى على صديق حكيم بخصوص كنيسة وطلبت نصيحته. عندئذ قال لى: "حسناً يا بوب، إنها فكرة عظيمة، لكن غالباً أن كل ما تستطيع عمله في هذه اللحظة هو أن تنتظر وتدع الأمور تسير بهدوء وبصورة طبيعية". ولقد كان صوتاً حكيماً ونصيحة سديدة، ولن أنسى أبداً الطريقة التى نطق بها كلمة "تسير". هناك أوقات في المشروع، في المشكلة، في الهدف، حيث لا يكون هناك شئ يمكننا عمله سوى الانتظار.

هذا حقيقى خاصة عندما نختبر ما قد يبدو فشلاً أو تراجعاً خاسراً. القوم الناجحون هم أولئك الذين لا يؤمنون بالفشل، وصبرهم غير المحدود يولد فيهم صموداً عجيباً، وبينما يتراجع معظم الناس نجد هؤلاء يصمدون واثقين أنه بكيفية ما، ومن طريق ما، وفي وقت ما ستسنح فرصة جديدة تدفعهم لأعلى صوب النجاح.

هل تواجه وقتاً عصيباً في حياتك الخاصة أو في عملك؟ لو كان لديك الإيمان الذى يمنحك القدرة على الصبر فستتمكن من جبال المشاكل وتنتصر عليها. الزمن لديه طريقة يكشف بها أن ما كان يبدو لنا انتكاساً إنما هو في الحقيقة مكسب يرتدى قناعاً تنكرياً!!

الإيمان الذى ينقل الجبال هو ذلك الإيمان الذى يملك القدرة على الصمود عندما تكون هناك ضغوط قوية تبغى هزيمتنا... الإيمان العظيم هو ببساطة إيمان لن يتراجع.
أما إذا كنت لا تستطيع أن تستمر أكثر، فأنت إذاً أهل لأن تخطو إلى أعمق مستوى في الإيمان، ألا وهو "التسليم"، لأن هناك أوقاتاًَ يكون فيها الإيمان هو التسليم.

الخطوة الثامنة: التسليم

كلنا نواجه مواقف حينما لا تتحرك جبالنا رغم كل ما فعلناه. عندئذ، كما يبدو لى، الشئ الوحيد الذى نستطيع أن نعمله هو أن نقدم تلك الصلاة العميقة التى قدمها أولاً الرب يسوع المسيح عندما اتضح أن الموت، موت الصليب، قد اقترب، وأنه لا سبيل للإعفاء منه، عندئذ قدم صلاة الإيمان هذه: "يَا أَبَا الآبُ كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لَكَ ... وَلَكِنْ لِيَكُنْ لاَ مَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ مَا تُرِيدُ أَنْتَ." **(مر14: 36)**. إن عبارة "لتكن مشيئتك" هذه تسمو فوق كل كلمات البشر، مثلما يسمو الإيمان العميق في أعلى مستوياته.

الإيمان الذى ينقل الجبال هو التسليم. دع الأمور تمضى، ودع الله تكون له السيادة."لتكن مشيئتك"، هى أعظم إعلان للإيمان يمكن أن يخرج من شفتى إنسان. قد يكون هذا هو ما ينقص إيماننا – لو لم تتحرك الجبال. لو لم تتحرك الجبال برغم كل ما فعلته، عندئذ أقترح عليك أن تحاول النطق بهذه الصلاة التى تصنع المعجزات: "لتكن مشيئتك".

منذ فترة وجيزة فقد أحد الأزواج الشبان زوجته، وفشلت كل محاولاتنا التى بذلناها لمساعدته للانتصار على جبل الحزن الذى أسدل ستاراً مظلماً من اليأس على نفسه. وعندما جاء يوم الدفن صليت في صمت من أجله. وبعد أن انصرف الجميع من الكنيسة الصغيرة وقفنا – الزوج الحزين وأنا – وحدنا، وعندئذ حدثت المعجزة! فقد تطلع لأعلى بوجه باك وصلى: "يا رب إنى أعيدها إليك". لقد وصل إيمانه إلى قمة الجبل. وعندئذ وقف شامخاً منتصباً كما كان واستعاد رباطة جأشه بصورةِ مذهلةِ، و إلتفت إلىّ وقال: "إنها في يد أمينة الآن"، ثم استدار ومضى بقدم ثابتة للأمام. لقد سلمها إلى الله، وقد وجد إيمانه في التسليم كالقوة لتحريك جبل الحزن، واشرقت شمس السلام الدافئة على ذهنه.

كيف يمكنك أن تسلم آمالك ومشاكلك إلى الله؟ إنى أستطيع فقط أن أخبرك بما كان مفيداً لى شخصياً، وهو: "إنى كلما درست أكثر حياة الإنسان ازددت إدراكاً أن الله وحده هو الذى يعرف الصالح والضار لنا".

من أحب القصص إلىّ قصة ذلك الرجل الصينى الذى كان له حصان واحد وابن وحيد. وفي أحد الأيام انفلت الحصان من الاصطبل وانطلق للحرية فوق التلال. وسمع الجيران، فالتفوا حول الرجل في تلك الليلة وهم يثرثرون: "هل هرب حصانك؟ يا له من حظ سئ!!" لكنه أجاب: "لماذا؟ من أدراكم أنه حظ سئ؟".

وفي الليلة التالية عاد الحصان إلى الاصطبل وبرفقته اثنا عشر من الخيول البرية، عاد بهم إلى مكان مولده وطعامه وشرابه. وما أن رأى الابن هذا المشهد حتى قفز وأوصد باب الاصطبل. لقد اصبح لديه فجأة ثلاثة عشر حصاناً بدلاً من واحد. وعندما سمع الجيران أتوا وابتدأوا يقولون: "آه! لديك الآن 13 حصاناً!! يا له من حسن الحظ". لكن الصينى المحنك أجاب: "ومن أدراكم أنه حظ حسن؟".

وبعد عدة ايام بينما كان الشاب القوى يحاول ترويض أحد هذه الخيول البرية، طُرح من فوق الحصان وكُسرت ساقه، وعاد الجيران ليصدروا حكمهم المتسرع: "هل كسرت ساق إبنك؟ يا له من حظ سئ!". وبعد أيام قليلة اشتعلت حرب صينية، وجُند كل الشباب اللائقين جسدياً وذهبوا للحرب، بلا عودة. لكن ذلك الإبن كان في أمان بفضل ساقه المكسورة. إنه الله وحده الذى يعرف ما هو أفضل لنا وما هو سئ.
عندما **.(رو8: 28)** "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ اللهَ،" نتعلم هذا الدرس، يمكننا أن نصلى صلاة التسليم التى للإيمان العميق: "لتكن مشيئتك".

إذا لم يتحرك جبلك فسلمه إلى الله، وهو إما يحركه أو يريك كيف تحوله إلى منجم ذهب أو نصب تذكارى!!
اتصلت مسز سارة في إحدى المرات بزوجتى وقالت: "إنى على وشك أن استقبل مولوداً جديداً. لعلها تلك البنت التى طالما انتظرناها، أولادنا الأربعة في غاية الشوق"، ثم أضافت: "أنت تعلمين أنه كان لدينا أمل في طفل آخر"، وأضافت ضاحكة: "نحن نتمرن على إيمان الثقة، وإنه من الممكن جداً أن تكون لنا إبنة".

رتبت سيدات الكنيسة حفلة لسارة، وقمن بتنبيه الفتيات المدعوات لهذه الحفلة إلى اللون الأحمر الوردى، وعندما دخلت الأم المندهشة إلى الغرفة وجدت وروداً حمراء وشرائط حمراء وكل الطرود كانت مكسوة بأغلفة حمراء وردية.
وبعد عدة أسابيع، وبينما كانت موسيقى عيد الميلاد تملأ الفضاء، اتصل زوجها مستر "نورم" بنا يحمل الأنباء السارة: "لقد صار لنا ابنة، لقد أسميناها "ليئة"، وكل من الأم والأبنة بصحة جيدة".

وبعد أسبوعين اتصل "نورم" مرة أخرى، وعندما أمسكت زوجتى بالتليفون كان صوته هذه المرة حزيناً وبطيئاً: "لقد أخبرنا الدكتور اليوم بأخبار مزعجة، ليئة مصابة بحالة "داون" – (أنثى غير طبيعية) – وربما لن تعيش أكثر من سنوات قليلة".

بعد هذا قمت بزيارتهم في المنزل، وعندما فتحت سارة الباب لى، اغتصبت ابتسامة من تحت العيون الدامعة. وعندما جلسنا معاً صلينا صلاة التسليم: "يا رب، أعطنا الشجاعة لتغيير كل الأمور التى يمكننا تغييرها، وأعطنا الإيمان لنقبل الأمور التى لا نستطيع تغييرها، وأعطنا الحكمة لنعرف الفرق بينهما، ولتكن مشيئتك آمين".

وذكّرت سارة بـ "دال إيفانس" و"روى روجرز" كيف أعطاهما الله صغيراً قُدر له أن يكون غير طبيعى مثل ليئة، وكيف عندما مات هذا الطفل بعد عدة سنوات لخص "دال" حياته في كتاب بعنوان "الملاك الصغير".
وعندما أشار بعضهم على سارة أن يضعا ليئة في أحد دور الرعاية الخاصة، صليا طلباً للإرشاد، ثم أخبرانى بقرارهما: "قد يكون هذا مناسباً لبعض العائلات، لكننا أقوياء، كما أن أطفالنا يحبون ليئة كثيراً جداً، ونحن نعلم أن الله يريدها أن تبقى معنا في منزلنا

"حيث يمكننا أن نشملها بحبنا".
كان هذا منذ ثمانى سنوات، والأسبوع الماضى اتصلت سارة بزوجتى: "كيف حالك يا سارة؟ وكيف حال ليئة؟". فأجابت بصوت ينم على أن صاحبته ربة بيت مشغولة:

-"ليئة بخير. لعلك تعلمين أنهم أربعة الآن".
-"أربعة؟ ماذا تعنين؟".
- حسناً، لقد وجدنا ثلاثة اطفال آخرين غير طبيعين مثل ليئة وعائلاتهم لم تستطع أو لم ترد أن تعتنى بهم، إنهم أطفال رضع. ولقد قررت أن أعتنى بهم، ولقد أخذناهم إلى بيتنا. وليئة تحبهم للغاية ولم تعد بعد وحيدة. إننا لم نكن من قبل أسعد مما نحن الآن".

وعندما استأذنت "نورم" في أن أشارك قرائى في قصتهم أجاب: "نعم، أخبرهم أن هناك إمكانية عظيمة للحب والسعادة في كل موقف يسمح الله أن يعترض طريقنا. إننا لا نحب ليئة أكثر من إخوتها الأربعة، لكننا "نتمتع" بها أكثر. أنت تعلم أننا قبلنا ليئة تماماً كما هى، لقد توقعنا أن تمثل صعوبة في بعض الأوقات، لذلك لم تؤثر فينا مشاكلها. لم نتوقع لها أن تكون كاملة، لذلك فنحن نحبها كما هى بعيوبها وكل شئ. منذ أن صلينا " وقد أصبحت واحدة من أغنى مصادر السعادة في حياتنا".

الإيمان الذى ينقل الجبال هو:

1-الحلم.
2-الرغبة.
3-الجرأة.
4-البداية.
5-التوقع.
6-اليقين.
7-الانتظار.
8-التسليم.

كيف يمكنك الحصول على هذه النوعية من الإيمان؟... يمكنك هذا فقط بالشركة العميقة المستمرة مع شخص الرب يسوع المسيح، الذى كان أعظم من مارس الإيمان العملى عندما عاش على أرضنا.

رقم الايداع 5502 / 1986
الترقيم الدولى 3 – 131 – 139 – 977